جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرَّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508
Volume 11, Issue 4, December 2025
الإصدار الحادي عشر، العدد الرابع، ديسمبر 2025

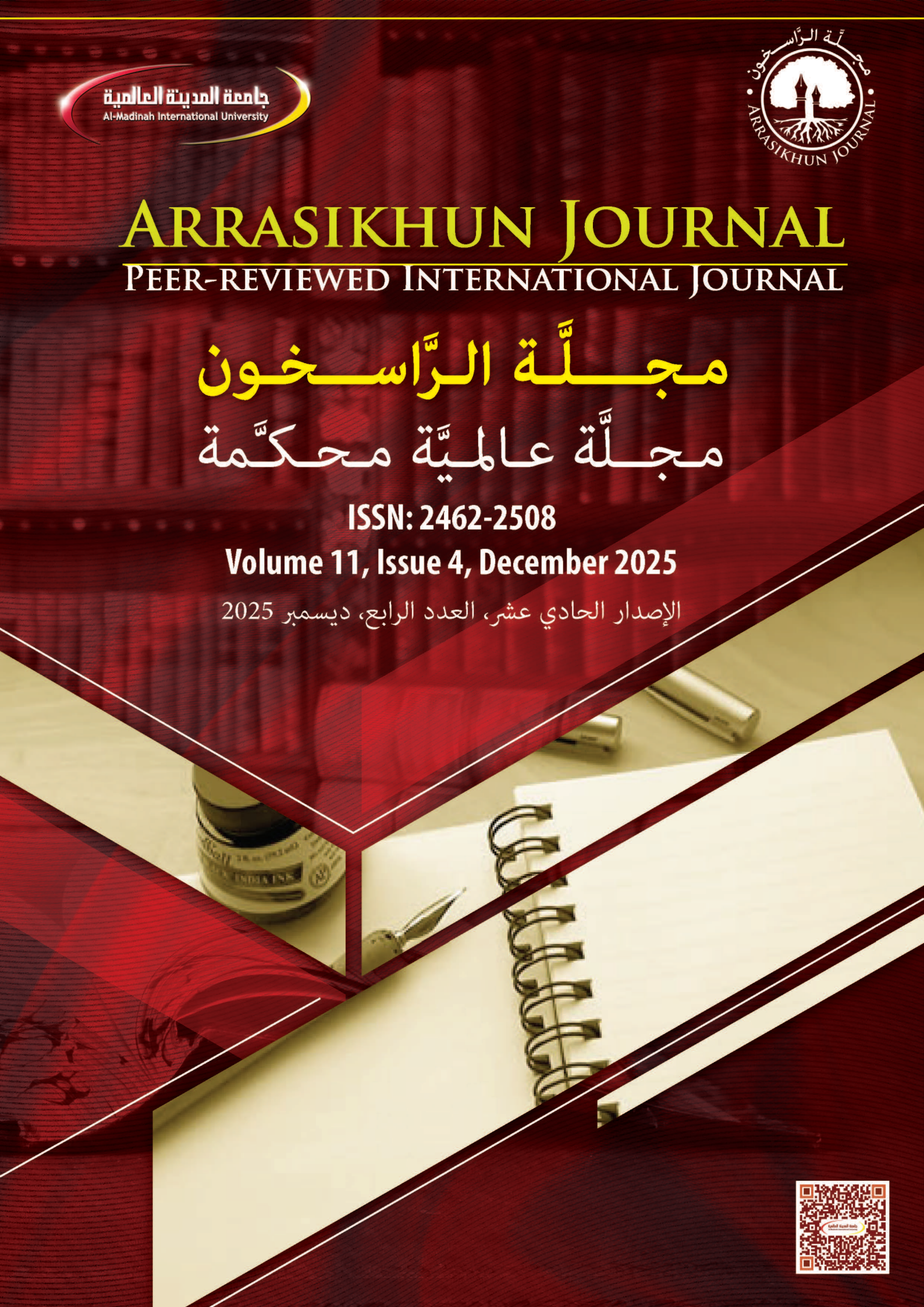

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار الحادي عشر، العدد الرابع، ديسمبر 2025

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1. دراسة وتحقيق لمخطوط للهتهذيب البيان في ترتيب القرآنلله للعلامة أبي الحسن محمد صادق السندي الصغير (ت1187هـ)	19_1
2. الدلالة القرآنية لمفردة (لحد) دراسة سياقية تحليلية	42_20
3. الانحرافات السلوكية في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاجها في ضوء القرآن الكريم دراسة تطبيقية على طلاب الثانوية بجدة	77_43
4. أحكام استعمال الذكاء الاصطناعي في الفتوى والبحث الفقهي	106_78
5. أحكام القاضي عند أشهب بن عبد العزيز المالكي	120_107
6. نظريّة البَداء وأنماط تأثيرها في تشكل القواعد الأصوليّة	150_121
7. منهج الدعوة الإسلامية في مواجهة الشائعات من خلال سورة النور	169_151
8. منهج الصحابة في الرد على المخالف في مسائل الفروع ـ دراسة دعوية	191_170
9. مغالطة الشخصنة في الخطاب الدعويّ وأثرها على التفاعل الدعويّ دراسة وصفية تحليلية	219_192
10. جمهورية جزر المالديف دولة إسلامية	234_220

ثانياً: الدراسات اللغوية

البحث	صفحة
11. تداولية الأفعال الكلامية في القصص القرآني: قصتا إبراهيم ويوسف أنموذجا	258_235
12. بلاغة الّتداخل بين الخبر والإنشاء في القرآن الكريم دراسة تحليلية	280_259
13. الرمزُ الطبيعي وتجلياتُهُ الدلاليّة في للهدهشة القصلله دراسة سيميائية دلالية	313_281

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد الفتاح عبد القوي

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ أحمد علي عبد العاطي
- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد العالي باي زكوب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الكريم أحمد مغاوري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبدالله رمضان خلف مرسي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ عفاف عبده إبراهيم حداد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ كوسوبي عيسى
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد أحمد عبد الحميد طايل
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد أحمد عبد المطلب عزب
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد أحمد محمد إسماعيل عيسى
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ نادي قبيصي سرحان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي السيد محمد الطنطاوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله النجار

Arrasikhun Journal، Volume 11, Issue 4, December 2025

ISSN: 2462-2508

دراسة وتحقيق لمخطوط "تهذيب البيان في ترتيب القرآن" للعلامة أبي الحسن محمد صادق السندي الصغير (ت1187ه)

د/ نوال بنت محمد بن زاهد علي سردار

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بقسم الكتاب والسنة – كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة ام القرى – المملكة العربية السعودية

nmsirdar@uqu.edu.sa

ملخص البحث

عمدت الدراسة إلى تحقيق مخطوطٍ لم يسبق دراسته، في باب ترتيب القرآن وتدوينه وجمعه تحقيقًا علميًا، للعلامة أبي الحسن السندي الصغير، مع تسليط الضوء على ترجمته وجهوده العلمية، بالاعتماد على منهج الاستقراء لحياة المؤلف، والتحليل والتحقيق لضبط نص المخطوط، خدمة لمجال التخصص، وتوثيقا لجهود العلامة السندي الصغير. فكان من أبرز نتائجها: إن هذه المخطوطة الموجزة الشاملة، رسالة جوابية، مؤصلة في باب ترتيب القرآن وجمعه وتدوينه في جميع مراحله ابتداء بالعهد النبوي ثم عهد الخلفاء الراشدين، معتمدة على مادة علمية قوية من السنة النبوية الصحيحة، وعلوم القرآن، مع التميز بالاقتصار على ما ترجح عند العلماء وعدم الالتفات إلى الاختلاف، وتضمنها للنكت المفيدة في الرد على الطاعنين بقطعية ثبوت القرآن وتواتره، كما أثبتت الدراسة بالاستناد على القرائن صحة اسم المخطوطة: تهذيب البيان في ترتيب القرآن، وصحة نسبتها لأبي الحسن السندي الصغير.

الكلمات المفتاحية: تهذيب البيان، تدوين، جمع القرآن.

Abstract

This study presents a critical scholarly edition of a previously unexamined manuscript on the arrangement, collection, and codification of the Qur'an authored by Abu al-Hasan al-Sindi al-Saghir. It also highlights the author's biography and scholarly contributions, employing an inductive method to reconstruct his life alongside an analytical and editorial examination of the manuscript. The research seeks to contribute to the discipline and to document the intellectual legacy of al-Sindi al-Saghir. The study shows that this concise yet comprehensive treatise—written as a response—offers a well-grounded discussion of the Qur'an's arrangement, collection, and codification across its historical stages, from the Prophetic period through the era of the Rightly Guided Caliphs. The treatise relies on robust material drawn from authentic Prophetic traditions and the sciences of the Qur'an, and it is characterized by its prioritization of preponderant scholarly views rather than extended engagement with areas of disagreement. It further includes insightful arguments refuting objections raised against the Qur'an's definitive authenticity and its mass transmission. Finally, the study confirms, on the basis of corroborating evidence, the accuracy of the manuscript's title—Tahdhib al-Bayan fi Tartib al-Qur'an—and its attribution to Abu al-Hasan al-Sindi al-Saghir.

Keywords: Tahdhib al-Bayan; codification; collection of the Qur'an.

المقدمة

الحمد لله الذي هدى من الضلالة، والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن أعظم ما اشتغل به الباحثون، هو كتاب الله تعالى، حيث قُيّد له حفظة، يعكفون على خدمته دراسةً وحفظًا، وتدوينًا وطباعةً، وشرحًا وتبيانًا، واستنباطًا واستدلالًا، وبين أيدينا تقييدًا مخطوطًا في الجهود المبذولة لتدوين القرآن وجمعه بغية حفظه وصونه من التحريف والتبديل، عنوانه: **تهذيب البيان في ترتيب القرآن، للعلامة أبي الحسن محمد صادق السندي الصغير (ت1187هـ)**، ويُعد من أمهات الرسائل المخطوطة في علم ترتيب القرآن وجمعه وتدوينه، جامعًا شاملًا موجزًا مؤصلًا، شاهدًا على جهود الأولين السابقين في حفظ كتاب الله تعالى، والذي بقي في طي السجلات، ولم ينل حظه من الدراسة والتحقيق.

سبب اختيار الموضوع:

1. خدمة الرسالة المخطوطة بتحقيقها تحقيقًا علميًا؛ لتعلقها بمجال التخصص.
2. تميز الرسالة المخطوطة بالإيجاز والشمول، بعيدا عن الحشو والإطناب المخل.
3. إخراج الرسالة المخطوطة في قالب علمي يُمكّن الاستفادة منها، بتقديم أنموذج للنص المحقق.

أهمية الدراسة:

إن شرف العلم بشرف موضوعه، وهو خدمة كتاب الله تعالى من نواح عدة:

1. الإشادة بجهود العلامة أبي الحسن السندي الصغير.
2. الإسهام في حفظ النتاج العلمي من خلال تحقيق مخطوط لم يسبق دراسته، وتغذية المكتبات العلمية بنتاج جديد.
3. القيمة العلمية للمخطوط؛ كونها تأصيلا في باب جمع القرآن وتدوينه.
4. إفادة طلبة العلم في مجال التخصص بالوقوف على المخطوط وما احتواه من علم جليل.

مشكلة الدراسة:

تتبلور حول عدم وجود دراسة سابقة لهذا المخطوط، وكونه عرضة للبقاء بين طيات الرفوف والتلف، فآثرت تحقيقه، حفظًا للعلم، وتوثيقًا لجهد العلامة السندي الصغير.

تساؤلات الدراسة: تدور حول سؤالين رئيسيين: ما أهمية تحقيق هذه المخطوط؟ وما صحة نسبتها للإمام أبي الحسن السندي الصغير؟ ويتفرع عنهما التساؤلات:

1. ما القيمة العلمية للمخطوط؟
2. ما مدى صحة اسم المخطوط ونسبتها لأبي الحسن السندي الصغير؟
3. ما المنهج الذي سلكه المؤلف؟
4. ما مصادر المؤلف؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق نص المخطوط تحقيقًا علميًا مؤصلًا، وذلك من خلال:

1. إبراز جهود العلامة أبي الحسن السندي الصغير في خدمة القرآن وعلومه ومنهجه.
2. إثبات صحة اسم المخطوط ونسبتها

للمؤلف.

3. إبراز قيمة المخطوط العلمية.

4. بيان منهج المؤلف في المخطوط، ومصادره.

5. مقارنة نسخ المخطوط وضبطه.

6. تحليل النص، والعزو للمصادر ولو احتمالا.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على مناهج ثلاثة، وهي:

1. المنهج الاستقرائي: من خلال دراسة حياة المؤلف، وتتبع تاريخ تدوين القرآن وجمعه، بتتبع نص المخطوط، وضبطه.

2. المنهج التحليلي: ويتجلى في فهم ألفاظ المؤلف وأسلوبه، والرجوع لمصادر المؤلف ولو احتمالا، والمصادر التي أخذت عنه.

3. منهج التحقيق لنص المخطوط.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي والاستفسار تبين أن المخطوط لم يسبق تحقيقه، حتى الآن.

خطة الدراسة:

اشتملت الدراسة على مقدمة ثم قسمين، هما:

القسم الأول: الدراسة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة المؤلف، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه وكنيته ولقبه، وولادته ووفاته.

المطلب الثاني: نشأته، وطلبه للعلم.

المطلب الثالث: حياته العلمية، ومذهبه الفقهي.

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه، وآثاره العلمية.

المبحث الثاني: دراسة المخطوط، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: توثيق اسم المخطوط، وصحة نسبتها للمؤلف.

المطلب الثاني: القيمة العلمية للمخطوط (المميزات والمآخذ).

المطلب الثالث: منهج المؤلف ومصادره (العامة والخاصة).

المطلب الرابع: وصف نسخ المخطوط

القسم الثاني: تحقيق المخطوط. ثم خاتمة وفهرس المصادر والمراجع.

القسم الأول: الدراسة.

المبحث الأول: ترجمة المؤلف. [كانت الترجمة حوالي 6–7 صفحات فاختصرتها]

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه، ومولده ووفاته:

هو أبو الحسن بن محمد صادق السندي مولدًا، المدني موطنًا، النقشبندي طريقةً[1]، المعروف ب أبي الحسن الصغير؛ هضمًا للنفس، وليمتاز عن كنية شيخ شيخه: أبي الحسن الكبير محمد بن عبد الهادي السندي المدني (ت 1138هـ)[2]. ولد سنة (1125هـ)، ومات سنة (1187هـ)[3].

(1) النقشبندية: طريقة من طرق الصوفية تنسب إلى محمد بهاء الدين الأويسي. انظر: محمد أحمد درنيقة، الطريقة النقشبندية وأعلامها، ص11، (بحث منشور) الرابط: https://n9.cl/13c0t

(2) انظر: الطالبي، عبد الحي بن فخر الدين، **الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام**، (بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1999م)، ج6، ص685.

(3) انظر: المزجاجي، عبد الخالق بن علي، **نزهة رياض الإجازة** =

المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم:

نشـــأ بالديار الســـندية، ونهل العلم على يد أبيه، وتتلمذ على يد مشـــايخها، من أبرزهم: والده (محمد صـــادق الســـندي)، فقرأ النحو والصـــرف، والبيان، والفقه، والحساب، وغيرها، وكان من العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، عالما بالســـنة وآثارها، عاملًا بها مجتهدًا، لا عصـــبية فيه، وبعدما حصـــل على العلوم السائدة في بلاده، رحل إلى مكة سنة (1145هـ)، ثم رحل إلى المدينة واســـتوطنها ســـنة (1160هـ)، وتتلمذ على يد مشـــايخها، وقرأ الكتب الســـتة على شيخه محمد حياة سِندي[1] (ت1163هـ)، وجلس مجلسه، ولازمه إلى أن توفي[2].

وكثر تلامذته؛ وما ذاك إلا لباعه الطويل في العلم، وكثرة مجالســـه للتدريس، منهم: سُـــليمان بن عُمر الجَمل، (ت1204هـ)، صاحب (حاشية الجلالين)، له مرويات عن أبي الحسن السندي[3].

المطلب الثالث: حياته العلمية، ومذهبه الفقه.

تميزت حياة المحدث الفقيه المفسر أبي الحسن الســـندي بكونها حافلة بمجالســـة العلماء، مع الاشـــتغال بالتدريس والإفتاء، حتى بلغت أكثر من عشـــرة دروس في اليوم[4]، وكان حنفي المذهب، ولم يكن متعصـبا لمذهبه، بل كان يقدم الروايات الفقهية الموافقة للأحاديث على غيرها، فيدور مع الحق حيث دار[5].

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه، وآثاره العلمية.

أثنى عليه العلماء فجاء في (تراجم أعيان المدينة)[6]: (كان فاضلًا، محققًا، صالحًا.).

وقال ابن عابدين[7]: (الشـــيخ الإمام، والحبر البحر الهمام، العلامة الفهامة، الشـــيخ أبو الحســـن محمد صـــادق الســـندي الصـــغير المدني، الفقيه المحدث النقشبندي)[8].

له مصـــنفات عديدة، منها المخطوط ومنها المحقق،

المستطابة بذكر مناقب المشايخ أهل الرواية والإصابة، تحقيق: مصـــطفى الحلبي، (بيروت: دار الفكر، ط1997،1م)، ص: 262. مؤلف مجهول، **تراجم أعيـان المـدينـة في القرن 12 الهجري**، تحقيق محمد التونجي، (دار الشروق)، ص:59.

(1) محمد حياة بن إبراهيم الســـندي المولد المدني الحنفي، علامة محدث، توفي ســـنة (1163هـ)، له مؤلفات كثيرة، منها: شـــرح الترغيب والترهيب للمنذري.انظر: المرادي، محمد خليل بن علي، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشـر**، (دار ابن حزم، ط5، 2002م)، ج4، ص34.

(2) انظر: الأمير الصـــنعاني، إبراهيم بن محمد بن إسماعيل، **الروض النضـــير في ترجمة المجتهد الكبير**، (المدينة المنورة: المخطوطات المصورة في الجامعة الإسلامية)، ق/11-12. الكتاني، محمد عبد الحي، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشـــيخات والمســـلســـلات**، تحقيق إحســـان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط2، 1982م)، ج1، ص149.

(3) انظر: الكتاني، **الفهرس**، ج1، ص300. خير الدين بن محمود الزركلي، **الأعلام**، (بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 1420هـ -1999م)، ج3، ص131.

(4) انظر: الطالبي، **الإعلام**، ج6، ص685. الأنصاري، عبد الرحمن بن عبد الكريم المدني، **تحفة المحبين والأصـــحاب**، تحقيق محمد المطوي، (تونس: المكتبة العتيقية، ط1، 1970م)، ص287.

(5) انظر: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر، **عقود اللآلي في أسانيد العوالي المسمى ثبت ابن عابدين**، (بيروت: دار البشائر، ط1، 2010م)، ص156.

(6) ص59.

(7) محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشـــقي، ولدسنة1198هـ، وتوفي سنة 1252هـ، فقيه أصولي حنفي، له مؤلفات كثيرة، منها: عقود اللآلي في الأســـانيد العوالي. انظر: **البدور المضـــيئة في تراجم الحنفية**، الكُمِلاّئي، (مصـــر: دار الصالح، ط2، 1439هـ)، ج17، ص98.

(8) **العقود**، ص154.

منهـا: [الملاحظـة هنـا تبيين المخطوط من المحقق فكتبت بعضها وحذفت الباقي اختصارا]

رسائل مخطوطة:

1- تهذيب البيان في ترتيب القرآن، (مخطوطة الدراسة).

2- أجوبة مسـائل سـت، مذكورة في معجم التراث الإسـلامي، (150/1)، ونسـخة منه في مكتبة آية الله نجفي، برقم (7/1490، ورقة 99-99، 1184هـ).

3- رسـالـة في كلمـة التوحيـد، مـذكور في مخطوطات مكتبة بشير آغا بالمدينة المنورة (ص188، رقم 490).

4- رسـالة في تأويل قول الإمام الغزالي: (ليس في الإمكـان أبـدع مما كـان)، مـذكور في مخطوطـات مكتبة بشـير آغـا بالمدينة المنورة، (ص187، رقم 488). وكذا في المخطوطات المصـورة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

- كتب محققة:

1- إنباء الأنباء في حياة الأنبياء، في التاريخ، مـذكور في معجم التراث الإسـلامي (150/1)، نسـخة منه في مكتبة قونية برقم 250 ورقة 14، 1168هـ، ونسـخة في مكتبة آية الله نجفي برقم (1/1490، ورقـة 7 -19، 1184هـ). طبـع بتحقيق: غلام مصطفى السندي ونسبه لأبي الحسن السندي الكبير.

2- رسـالة في الخلق والكسـب، حققه هاني بكر، وغالب العربي في رسـالة ماجسـتير بجامعة أم القرى.

3- منهل الهداة إلى شرح معدل الصلاة، تحقيق: عبد الله نانا، وقد نسـب إلى أبي الحسـن الكبير في إيضـاح المكنون (295/4)، وهـديـة العـارفين (318/2)، ومعجم تاريخ التراث الإسـلامي (2891/4)، ولعله سـبق قلم فقد صـرح المؤلف باسمه في بداية الكتا.

والحاصل: أن الشيخ أبا الحسن السندي الصغير رحمه الله، كان عالما فذا نابغة صـنف في علوم كثيرة، ومع أنه صـوفي نقشـبندي حنفي المذهب لكنه كان معتدلا، معدود من أهل العلم الجهابذة المشـهود لهم بتصانيفه القيمة.

المبحث الثاني: دراسة المخطوط.

المطلب الأول: توثيق اسـم المخطوط، وصـحة نسبتها للمؤلف:

الفرع الأول: توثيق اسم المخطوط:

اعتمدت على الآتي:

أ- المكتوب في الصـفحة الأولى من نسـخ المخطوط، وكان كالتالي:

1- نسـخة المكتبة البريطانية ورد في أولها: تهذيب البيان في ترتيب القرآن.

2- نسـخة مكتبة حسـن حسـني باشـا ورد في أولها: تهذيب البيان في ترتيب القرآن.

3- نسـخة جامعة الإمام محمد بن سـعود الإسـلامية ورد في أولها: تهذيب البيان في ترتيب القرآن.

4- بيـانات الحفظ للمخطوطـة بمكتبـة آيـة الله نجفي، ورد تسميتها: تهذيب البيان في ترتيب القرآن.

ب- مـاورد في الكتـب المفهرسـة لأسمـاء الكتـب ومؤلفيها، حيث وردت تسـمية المخطوطة في معجم

تاريخ التراث الإسلامي (150/1) ترجمة المؤلف رقم 455 ب: تهذيب البيان في ترتيب القرآن.

هذا الاتفاق على تسمية المخطوطة ب: تهذيب البيان في ترتيب القرآن، بلا خلاف، يثبت صحة توثيق هذا المسمى.

الفرع الثاني: نسبة المخطوط للمؤلف:

بالرغم من شهرة الإمام أبي الحسن السندي الصغير، إلا أن كتب التراجم لم تذكر هذه المخطوطة، لكن الله تعالى بفضله حفظ تراث العلماء بتوثيق المهتمين بالمخطوطات وعزوها إلى أصحابها بما ثبت عندهم من الدلالات.

واختلف في توثيق نسبتها لمؤلفها، ولتجلية ذلك نستعرض ما ذُكر:

- نسخة (ب): نُسبت لأبي الحسن السندي المدني تصريحًا، دون تمييز هل هو الصغير أم الكبير؟
- نسخة (ت): صرَّح الناسخ بنسخها من نسخة أستاذه أبي الحسن السندي. دون تمييز هل هو الصغير أم الكبير؟
- نسخة (م): لم يذكر الناسخ اسمه واسم المؤلف، واكتفى بتاريخ النسخ 1202هـ.
- نسخة (4) بمكتبة آية الله نجفي بإيران، برقم 1490/6، ورقة رقم 96-97، 1184هـ، منسوبة لأبي الحسن السندي الصغير المتوفي سنة 1187هـ، وتاريخ التأليف: 1176هـ، ولم أتحصل عليها ولهذا جعلتها رقمًا، وبياناتها موجودة بمعجم التاريخ والتراث الإسلامي، علي الرضا قرة بلوط، وأحمد طوران قرة بوط (150/1)، وكذا في فهرس مخطوطات مكتبة آية الله نجفي بالتليجرام.

تحليل البيانات المستخلصة:

- الظاهر من البيانات أن المخطوطة منسوبة لأبي الحسن السندي المدني بلا خلاف، باستثناء النسخة التي أبهمت المؤلف.
- تكمن الإشكالية في نسبة المخطوط لأبي الحسن السندي الكبير أو الصغير؟ وللتحقيق نبين الآتي:

– بيانات الحفظ لنسخة (ب) نسب للسندي الصغير، وأثبت تاريخ النسخ 1206هـ وهو أقرب إلى عهد السندي الصغير.

– في بيانات الحفظ لنسخة (ت) نُسب لأبي الحسن السندي الصغير.

– أما نسخة (م) فنسب المركز المخطوط لأبي الحسن السندي الكبير، ولا شك أن هذا الخلط نتيجة للتشابه بينهما كنية ولقبا ومنشأ، واستيطانًا بالمدينة، واشتهار كلاهما بالبراعة في التفسير، والحديث، مع خلو المخطوطة من التصريح بمؤلفها، لكن ورود تاريخ النسخ في 1202هـ، أقرب إلى زمن السندي الصغير.

– في بيانات الحفظ لنسخة (4) نُسب للسندي الصغير، وذِكر تاريخ التأليف (1176هـ) وليس النسخ فيه إيحاء بأنها نسخة المؤلف الأصلية، فالتاريخ أقرب للسندي الصغير.

بالنظر للقرائن السابقة نصل إلى نسبة المخطوطة: لأبي الحسن محمد صادق السندي الصغير، –والله أعلم– والنفس تميل إليه.

المطلب الثاني: القيمة العلمية للمخطوط (المميزات والمآخذ):

الفرع الأول: المميزات: يمكننا إجمالها فيما يلي:

- امتازت بالتصريح بعنوانها وسبب تأليفها.

- استظهار مسألة جمع القرآن وتدوينه في جميع مراحله، وتضمين علوم أخرى ذات صلة بالموضوع.
- الإيجاز في عرض المسألة دون إخلال.
- الاعتماد على مرويات صحيحة ثابتة، –وإن لم يصرح بالسند ولا الراوي ولم يروها بلفظها–، فهو العلامة المحدث.
- اشتمالها على النكت المفيدة في الرد على شبه المعارضين لقطعية ثبوت آيات القرآن وتواتره، وإقامة الحجة عليهم.

الفرع الثاني: المآخذ: يمكننا إيجازها في التالي:

- خلوها من الإشارة الصريحة أو الضمنية لأي مصدر، ويلتمس له في ذلك أن الرسالة جواب لسؤال بعض طلبة العلم، وليست كتابا مؤلفا.
- على سعة علم المؤلف بالسنة النبوية إلا أنه لم يصرح بسند أي رواية أو يعزوها لراويها؛ ولم يعقب بحكم عليها، لا سيما مع ما عُرف به الإمام السندي الصغير من طول باعه بالسنة والتحديث، وقد يُلتمس له أن الرسالة كانت في علوم القرآن ولم تكن في باب الحديث، مع الرغبة بالإيجاز كونها إجابة لسائل– والله أعلم–.
- لم يُصرّح المؤلف بلقبه الذي يميزه عن غيره (السندي الصغير)، على خلاف تصريحه في بعض مؤلفاته باسمه كاملًا.
- وجود بعض الأخطاء اللغوية من الناسخ في نسخة (ت).

المطلب الثالث: منهج المؤلف ومصادره (العامة والخاصة).

الفرع الأول: منهج المؤلف: أبرز الملامح لمنهج المؤلف:

1- مضمون المخطوطة عبارة عن ورقات في علوم القرآن لتأصيل مسألة (ترتيب القرآن وجمعه وتدوينه والرد على الشبه المثارة حول قطعية ثبوت القرآن وتواتره).

2- سلك المؤلف طريقة علماء زمانه بتسمية مؤلَّفه، ثم سبب التأليف، ثم الشروع في مضمونه.

3- ضمَّنها علوم متعددة متعلقة بالقرآن بإيجاز: كخصائص القرآن الكريم، الإعجاز القرآني، نزول القرآن وترتيبه، أول ما نزل وآخر ما نزل، على عادة العلماء في التنويع والإشارة لما له صلة بالموضوع.

4- سلك المؤلف منهج الإيجاز، مع الشمول لمراحل تدوين القرآن وجمعه وفق الترتيب الزمني منذ عهد النبي ﷺ حتى عهد عثمان ﷺ.

5- اعتمد في مادته على نصوص صحيحة من السنة النبوية، وليس بمستغرب فهو العالم المحدث، لكنه لم يصرّح باستناده على رواية حديثية، بل يكتفي بسرد الحديث من غير التزام بنصه وبلا سند، ولعل ذلك كون المخطوطة ألصق بعلوم القرآن منه إلى الحديث –والله أعلم–.

6- اقتصر على الراجح من الأقوال دون التفات للخلاف.

7- ذيل مخطوطته بخاتمة تضمنت نكت علمية مفيدة في الرد على شبه المعترضين على ثبوت القرآن وتواتره.

8- لم يورد أي عزو لأي مصدر اعتمد عليه،

سوى ما كان من عزو البيت الشعري الذي استشهد به للبوصيري.

الفرع الثاني: مصادره (العامة والخاصة):

لم يصرح المؤلف بالنقل عن العلماء، ولم يذكر أي مصدر لا تصريحًا ولا تلميحًا، واكتفى بسرد الأحاديث دون تعرض لذكر السند أو راويه الأعلى، ودون تقيد بلفظه الوارد في كتب الحديث، ولا الحكم عليه، ومن دراسة المخطوط تبين أنها رسالة قصيرة إجابة عن استفسار ورد على بعض طلبة العلم، وبالتالي نجد أن المؤلف أوجز في رسالته واقتصر على الجواب، دون الإشارة إلى المصادر، كونه الأنسب، وقد كان هذا دارجا عند العلماء القدامى.

أولا: المصادر العامة:

إن حصر المصادر التي استقى منها المؤلف تبرز سعة علمه، وبالرجوع إلى بعض المصادر المؤلفة في موضوع المخطوطة، تبين أن لها أصولًا في كتب علوم القرآن والحديث الصحيح.

وعليه يمكن القول إن المخطوطة تستند على مصدرين رئيسيان، هما: السنة النبوية، وعلوم القرآن.

ثانيا: المصادر الخاصة:

لم يذكر المؤلف إلى مصادره الخاصة التي نقل عنها – كما سبق ذكره –، وبالتتبع وجدت أن المادة العلمية مستوفاة في كتب السنة وعلوم القرآن، مثل:

1- صحيح البخاري.
2- صحيح مسلم.
3- البرهان في علوم القرآن للزركشي.
4- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي.

وغيرها من الكتب، كما أن ما ذكره من النكت العلمية الفريدة في الرد على شبه المعارضين قد استفاد منها من بعده أمثال الزرقاني في كتابه: مناهل العرفان في علوم القرآن.

وبالجملة: فالمخطوطة على قصرها وإيجازها مؤصلة في بابها، موجزة في بيانها، شاملة في مضمونها، دالة على غزارة علم مؤلفها، وقوة بصيرته في الرد على شبه المعارضين.

المطلب الخامس: وصف نسخ المخطوط:

تحصلت بفضل الله تعالى على ثلاث نسخ من المخطوطة في 1 من شهر ذي الحجة لعام 1445هـ، وجميعها من نسخ التلاميذ، معتمدة طريقة (النص المختار)، وفيما يلي وصفها:

1- نسخة المكتبة البريطانية، ورمزت لها (ب):

رقم المخطوطة: .OR.134,21/5/15/21/32

وهي ضمن أربع رسائل، بعنوان: تهذيب البيان في ترتيب القرآن.

المؤلف: السندي، محمد بن عبد الهادي.

رقم التسلسل: 91466.

الميكروفيلم: 4849ب.

القرن: 12هـ/ 18م.

تاريخ النسخ: 1206هـ/ 1791م. القرن 13هـ/18م.

عدد الألواح: 34أ- 36ب

عدد الأسطر: 23 سطر

مقاس المخطوطة: 21.5سم × 14.5سم

وصف الخط: كُتبت بخط نسخ واضح. وفي نهاية كل لوح كتب بالهامش أسفله أول كلمة في اللوح التالي، وكتب بالهامش تصويب لنقص وقع في الكتابة، كما شطب على الكلمات الخاطئة بالمتن

ويكتب بعدها الكلمة الصحيحة مباشرة، يوجد في هامش اللوح بأوله ختم الوقف مكتوب فوقه: (وقف في الله لله سنة 1216هـ في م، ثم ختم دائري مكتوب فيه: ([....][1] مرزى سليمان أوغلي وإبراهيم أفندي).

سمات النسخة

أ- نسبة المخطوطة للمؤلف، لكن دون تقييد بالسندي الكبير أم الصغير.

ب- توحي النسخة بأنها نسخة المؤلف التي بخطه، لكن تاريخ النسخ المدون بالحفظ أحبط هذا الاحتمال.

2- نسخة مكتبة حسن حسني باشا بتركيا، ورمزت لها (ت):

رقمها: 409

اسم المخطوطة: تهذيب البيان في ترتيب القرآن.

اسم المؤلف: العلامة الفقيه المحدّث أبي الحسن بن محمد صادق السندي المدني الحنفي المعروف بالسندي، المتوفي سنة: 1187هـ.

عدد الأوراق: 4 لوحات.

عدد الأسطر: 15 سطر.

الناسخ: نسخها التلميذ من نسخة المؤلف.

وصف الخط: كُتبت بخط نسخ، واضح متقن، والعنوان باللون الأحمر، تُوجد أخطاء لغوية تدل على أن الناسخ ربما كان أعجمي، وكتب بهامش اللوح بالأسفل أول كلمة باللوح التالي.

سمات النسخة:

أ- صرّح التلميذ بالنسخ من نسخة المؤلف، وأبهم اسمه.

ب- نسبة المخطوطة للمؤلف، بدون تقييد بالسندي الكبير أو الصغير.

ت- وضوح الخط وإتقانه.

عيوب النسخة:

وجود بعض الأخطاء اللغوية ك (تأنيث المذكر).

3- نسخة مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ورمزت لها (م):

العنوان: تهذيب البيان في ترتيب القرآن.

المؤلف: غير معلوم.

الناسخ: غير معلوم.

تاريخ النسخ: 1202هـ.

وصف الخط: كُتبت بخط نسخ واضح، العنوان والكلمات الهامة والخط فوق الآيات القرآنية بالحمرة، كتب في هامش كل لوح بالأسفل أول كلمة باللوح التالي.

عدد الأوراق: 3ق (146ب -148 ب)

عدد الأسطر: 21 سطر.

مقاس المخطوطة: 16سم× 22سم.

رقم الحفظ: 547.

سمات هذه النسخة:

تدوين تاريخ النسخ عام 1202هـ.

عيوب النسخة:

أ- خلوها من اسم المؤلف والناسخ.

ب- صغر الخط وتقاربه.

1 مطموس.

ISSN: 2462-2508

صور المخطوط:

نسخة (ب) الصفحة الأولى

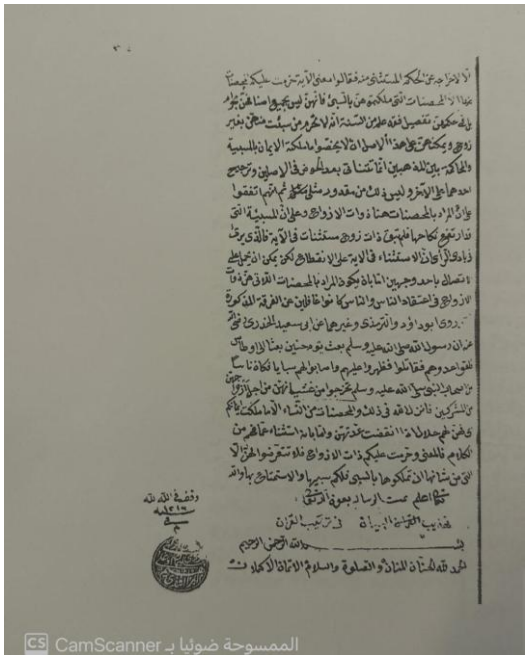

نسخة (ت) الصفحة الأولى

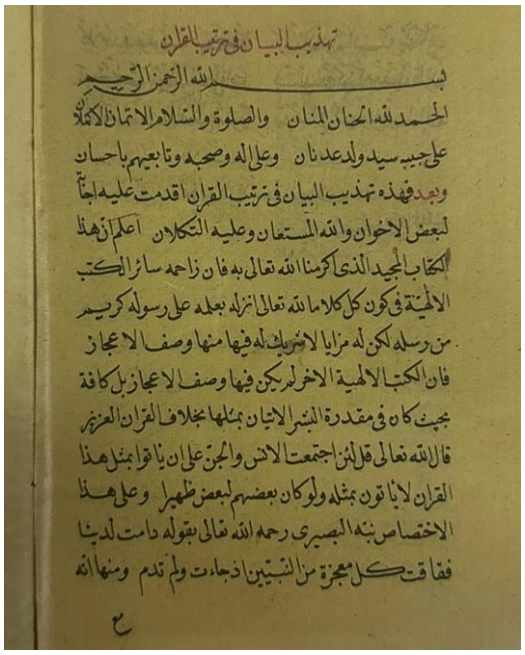

تهذيب البيان في ترتيب القران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحنان المنان والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على حبيبه سيد ولد عدنان وعلى اله وصحبه وتابعيهم باحسان وبعد فهذه تهذيب البيان في ترتيب القران اقدمت عليه اجابة لبعض الاخوان والله المستعان وعليه التكلان اعلم ان هذا الكتاب المجيد الذي اكرمنا الله تعالى به فان زاحمه سائر الكتب الالهية في كون كل كلاما لله تعالى انزله بجعله على رسوله كريم من رسله لكن له مزايا لا شريك له فيها منها وصف الاعجاز فان الكتب الالهية الاخر لم يكن فيها وصف الاعجاز بل كانه يجب كان في مقدرة البشر الاتيان بمثلها بخلاف القران العزيز قال الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وعلى هذا الاختصاص بنه البصيري رحمه الله تعالى بقوله دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين اذ حازت ولم تدم ومنها انه

نسخة (ب) الصفحة الأخيرة

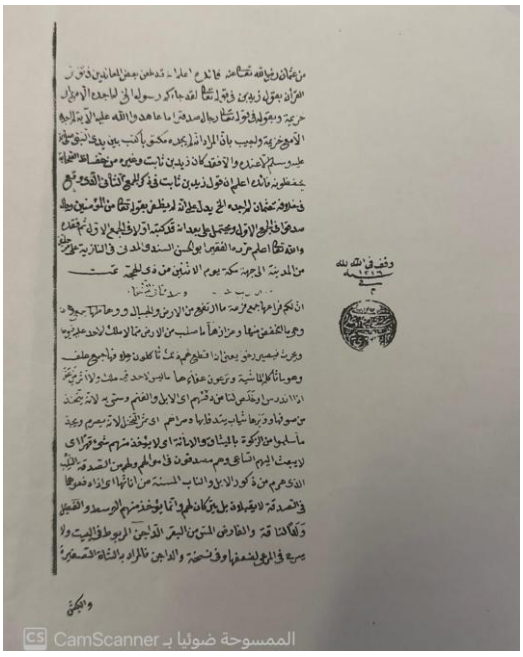

نسخة (ت) الصفحة الأخيرة

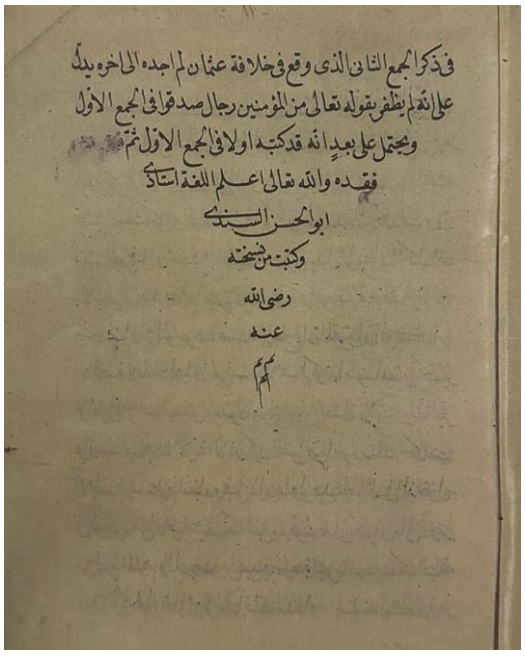

في ذكر الجمع الثاني الذي وقع في خلافة عثمان لم اجده الى الخره يدل على انه لم يظفر بقوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا في الجمع الاول ويحتمل على بعد انه قد كتبه اولا في الجمع الاول ثم فقده والله تعالى اعلم اللغة استاذي

ابو الحسن السندي

وكتب من نسخته

رضي الله

عنه

نسخة (م) الصفحة الأولى

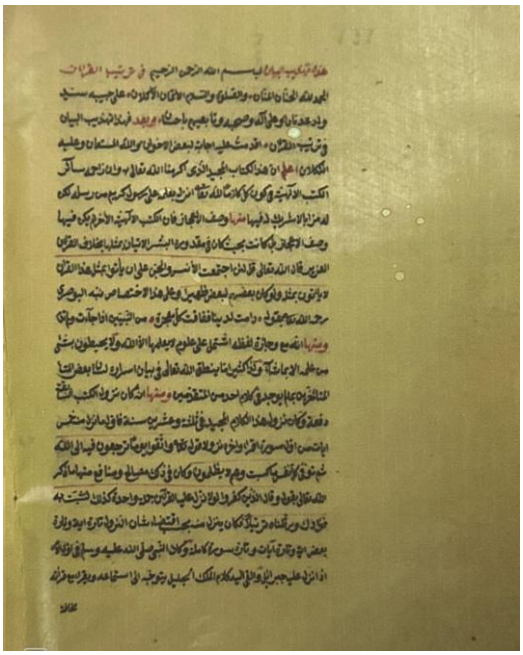

نسخة(م) الصفحة الأخيرة

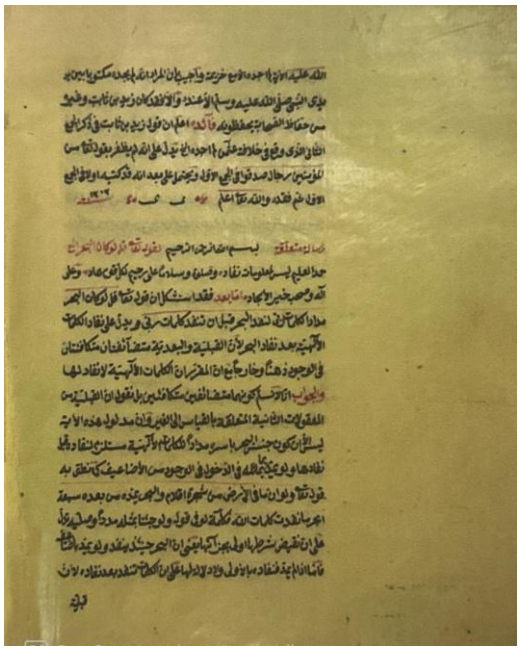

القسم الثاني: تحقيق المخطوط

134/أ **تهذيب[1] البيان[2] في ترتيب القرآن**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحنان المنان

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان

134/ب على حبيب سيد ولد عدنان

وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان.

وبعد.

فهذا[3] تهذيب البيان في ترتيب القرآن، أقدمت عليه إجابة لبعض الإخوان، والله المستعان وعليه التُّكلان. اعلم أنّ هذا الكتاب المجيد الذي أكرمنا الله تعالى به، وإن[4] زاحمه سائر الكتب الإلهية في كون كلٌّ كلامًا لله تعالى، أنزله بعلمه على رسولٍ[5] كريمٍ من رسله، لكن له مزايا لا شريك له فيها، منها:

- وصف الإعجاز، فإن الكتب الإلهية الأخر لم يكن فيها وصف الإعجاز، بل كانت[6] بحيث كان في مقدرة[7] البشر الإتيان بمثلها بخلاف القرآن العزيز[8]؛ قال الله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء:88]، وعلى هذا الاختصاص

(1) في نسخة (م) هذا تهذيب.

(2) في نسخة (ب): كتب الناسخ (تهذيب القرآن البيان) ثم شطب على كلمة (القرآن) مصححا.

(3) في نسخة (ت) فهذه.

(4) في نسخة (ت) فإن.

(5) في نسخة (ت) رسوله.

(6) في نسخة (ت) كافة.

(7) في نسخة (م) مقدور.

(8) انظر: الخطابي، سليمان حمد، **بيان إعجاز القرآن**، تحقيق محمد =

نبَّه البوصيري[1] –رحمه الله تعالى– بقوله:

دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين إذ جاءت ولم تدم[2].

- ومنها: أنه مع وجازة[3] لفظه اشتمل على علوم لا يعلمها إلا الله[4]، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ﴾ [البقرة:255]، ولذا كثيرًا ما ينطق الله تعالى في بيان أسراره لسان بعض المتأخرين[5] بما لم يوجد في كلام أحد من المتقدمين، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ﴾ [البقرة:255].

- ومنها: أنه كان نزول[6] الكتب السابقة دفعة، وكان نزول هذا الكتاب[7] المجيد في ثلاث وعشرين سنة[8]، فأول ما نزل منه خمس آيات من أول سورة اقرأ[9]، وآخره نزولًا[10] قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ [البقرة:281]، وكان في ذلك[11] مصالح ومنافع، منها: ما ذكره[12] الله تعالى بقوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا﴾ [الفرقان:32][13]، فكان ينزل منه بحسب اقتضاء شأن[14] النزول، تارة آية وتارة بعض آية وتارة آيات وتارة سورة كاملة.

وكان النبي ﷺ في أول الأمر إذا نزل عليه جبريل عليه السلام[15] القرآن وألقى إليه[16] كلام الملك الجليل يتوجه إلى استماعه ويقرأ مع قراءته مخافة أن

/135

خلف الله، محمد زغلول، (مصر: دار المعارف، ط3، 1976م)، ص:23.

(1) في نسخة (ت) البصيرى. البوصيري: هو محمد بن سعيد الصنهاجي المصري، ولد سنة 608هـ، شاعر، حسن الديباجة، له ديوان مطبوع، ومن مؤلفاته: ذخر المعاد في معارضة بانت سعاد، الكواكب الدرية في مدح خير البرية وعارضها كثيرون، وتوفي سنة 696هـ. انظر: محمد بن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، تحقيق إحسان عباس، (دار صادر)، ج3، ص362. الزركلي، **الأعلام**، ج6، ص139.

(2) المعنى: وقد غلبت هذه الآيات القرآنية كل معجزات الأنبياء السابقة، كونها باقية مدى الدهر. انظر: البوصيري، محمد بن سعيد المصري، **الكواكب الدرية في مدح خير البرية**، شرح إبراهيم الباجوري، (القاهرة: مكتبة الآداب، ط1، 1991م)، ص90.

(3) في نسخة (ت) وجازت.

(4) انظر: الخطابي، **البيان**، ص26.

(5) في نسخة (م) المتأ المتأخرين.

(6) في نسخة (ت) أنه نزل.

(7) في نسخة (م/ ب): الكلام. بدلا من الكتاب.

(8) وهو أصح الأقوال. انظر: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل بن إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1957م)، ج1، ص228. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م)، ج1، ص146.

(9) انظر: الزركشي، **البرهان**، ج1، ص206.السيوطي، **الإتقان**، ج1، ص91.

(10) وهو أصح الأقوال. انظر: العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، (مصر: المكتبة السلفية، ط1 ،1380هـ)، ج8، ص317.

(11) في نسخة (ت): ذلك في.

(12) في نسخة (م): ما ذكر.

(13) انظر: الزركشي، **البرهان**، ج1، ص231. السيوطي، **الإتقان**، ج1، ص151.

(14) في نسخة (ت) شاء.

(15) في نسخة (م / ب): (عليه السلام) ساقطة.

(16) في نسخة (ب) كلمة (عليه) مشطوبة قبل كلمة (إليه)؛ تصحيحًا.

يفوته شـــيء من القرآن فأنزل الله تعالى قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَـانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾[القيامة:16]، فكان ﷺ بعد ذلك إذا نزل عليه الوحي أطرق رأسه وتوجّه بكلّيّة إلى الاستماع فإذا سُرى عنه قرأه كما قرأ جبريل على ما وعد الله تعالى بقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة:19] [1]، وكان ﷺ إذا نزل عليه شـــيء من القرآن يدعو[2] الكاتب ويأمر بكتابته فيكتبه على لخاف[3] أو رقعة[4] أو كتف[5] أو خزف[6]، وكان يبيّن محله ويقول: ضـــعوا هذا الذي نزل في جنب الآية الفلانيّة[7]، فيحفظه[8] من شاء الله تعالى من الصّحابة، وأما المكتوب[9] فكان عند من شاء الله منهم، وعلى هذا استمر هديه ﷺ حتى أجاب داعي الله.

وكان النبي ﷺ يدارس من جبريل في كل[10] رمضان ما كان منزلا من القرآن في كل عام مرة، ودارسه في آخر رمضان من سني عمره ﷺ مرتين[11].

وكان ﷺ يحزب القرآن، وكان الصحابة ﷺ يحزبونه فيختمونه في أسبوع[12]، فالحزب الأول إلى آخر سورة النساء، والثاني إلى آخر سورة التوبة، والثالث إلى آخر سورة النحل، والرابع إلى آخر سورة الفرقان، والخامس إلى آخر سورة يس، والسادس إلى آخر سورة الحجرات، والسابع إلى آخر سورة الناس[13].

---

(1) انظر: الوادعي، مقبل بن هادي، **الصحيح المسند من أسباب النزول**، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط4، 1987م)، ص226. وأصله رواية ابن عباس ﷺ في **صحيح البخاري**، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي، ج1، ص8، حديث رقم 5.

(2) في نسخة (ب): (يدعو الكتاب الكاتب) ثم شطب على كلمة (الكتاب) تصحيحا.

(3) الِّلخَاف: بكسر اللام، جمع لخفة وهي حجارة بيض عريضة رقيقة. انظر: ابن منظور، جمال الدين، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ)، مادة لخف، ج9، ص315.

(4) ساقط من نسخة (ت): وكتب: بياض. والرُّقْعَةَ: واحدة الرقاع التي تكتب ويكون من جلد أو ورق. انظر: ابن منظور، **اللسان**، مادة رقع، ج8، ص131.

(5) الكَتِف: عظم عريض خلف المنكب. انظر: ابن منظور، **اللسان**، مادة كتف، ج9، ص249.

(6) في نسخة (ت): خذف بالذال. والخَزَف: هي الجرة المصنوعة من الطين. انظر: ابن منظور، **اللسان**، مادة خزف، ج9، ص69. وأصله في **سنن الترمذي**، كتاب المناقب، باب في فضل الشام واليمن، ج5، ص34، رقم الحديث 3954. وقال: هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث يحيى بن أيوب. وانظر: السيوطي، **الإتقان**، ج1، ص206.

(7) أصله رواية ابن عباس ﷺ في **سنن أبي داود**، أبواب تفريع استفتاح الصلاة، باب من جهر بها، ج1، ص208، رقم الحديث 786. وفي **سنن الترمذي**، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة التوبة، ج5، ص319، رقم الحديث 3340. وإسناده ضعيف جدا. انظر: الألباني، **ضعيف سنن أبي داود**، ج1، ص306.

(8) في نسخة (م): فيح فيحفظه.

(9) في نسخة (م): مكتوب، بإسقاط أل التعريف.

(10) في نسخة (م): كلمة (كل) ساقطة.

(11) أصله رواية عائشة رضي الله عنها في **صحيح البخاري**، كتاب الاستئذان، باب من ناجى بين يدي الناس ولم يخبر بسر صاحبه فإذا مات أخبر به، ج8، ص64، رقم الحديث 6285. **وصحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل فاطمة بنت النبي رضي الله عنها، ج4، ص905، رقم الحديث 2450.

(12) الوارد في الأحاديث المرفوعة تحزيب النبي ﷺ القرآن، وليس فيها حديث مرفوع يبين في كم كان يختم القرآن؟، والوارد من ذلك إنما هو عن الصحابة ﷺ، -والله أعلم-.

(13) أصله رواية أوس بن حذيفة ﷺ في **سنن أبي داود**، أبواب قراءة القرآن وتحزيبه وترتيله، باب تحزيب القرآن، ج2، ص55، رقم الحديث 1393. بإسناد ضعيف. انظر: الألباني، **ضعيف سنن**

=

فتبيّن[1] بهذا أن جامع القرآن ومرتبه هو النبي ﷺ من جهة ترتيب الآيات فيما بينها، وهو المجمع عليه[2]، وكذا من جهة ترتيب السورة فيما بينها، وهو الصحيح الذي عليه الأكثر، وقيل: أنه كان باجتهادٍ[3] من الصحابة[4].

ثم إنّ كثيرًا من الصحابة كانوا يحفظون القرآن كله في زمن النبي ﷺ، وكان من الحفاظ: أبو بكر وعثمان وعلي والزبير وأبو زيد وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وغيرهم، إلاّ أنّه لم يكن مكتوبا بتمامه عند أحد منهم، وأمّا ما كتب بحضرة النّبي ﷺ فقد تفرق في أيد الصحابة. 135/ب

ثمّ أنّه لما وقع القتال في زمن أبي بكر ﷺ بين المسلمين وبين مسيلمة الكذاب الذي[5] ادعى النبوّة في أواخر زمن النبي ﷺ وكثر أتباعه، وكان أمير جيش المسلمين خالد بن الوليد، واستشهد بعض الحفاظ، أتى عمر إلى أبي بكر رضي الله عنهما، وقال له: قد كثر القتل في القراء وأخاف أن يكثر القتل فيهم في سائر المواضع فيفوتنا القرآن، فلو أمرت بجمع القرآن، فقال أبو بكر ﷺ : كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله[6] ﷺ ؟، فلم يزل عمر يراجع أبي بكر حتى شرح الله صدره لما شرح له صدر عمر، فأرسل أبو بكر إلى زيد بن ثابت وعمر عنده، وقال له: إنك شاب عاقل وكنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، فتتبع القرآن من مظانه واجمعه واستوعبه بالكتابة، فقال زيد لهما: كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ ؟، وقال زيد بن ثابت: لو كلفني أبو بكر بنقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي[7] ممّا كلفني به من جمع[8] القرآن، فلم يزل أبو بكر يراجع زيدًا حتى شرح الله تعالى صدره للذي شرح له صدرهما، فجعل يبحث عن القرآن ويكتب منه ما وجده مكتوبا عند أحد من الصحابة، وكان كتابته في حضرته ﷺ؛ وذلك لأن الكتابة بين يديه ﷺ كانت فارقة بين القرآن والحديث، فإنّه ﷺ نهى عن كتابة الحديث أوّلًا، فقال: (من كتب[9] عني[10] شيئا سوى القرآن فليمحه)[11]، قال زيد: فتتبعت القرآن من اللخاف والخزف[12] والكتف، حتى وجدت قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ

أبي داود، ج2، ص69. والطبراني، **المعجم الكبير**، باب في فضل قراءة القرآن، ج1، ص220، رقم الحديث 599. بإسناد جيد، وبهذا يرتقي الحديث إلى الحسن لغيره –والله أعلم–.

(1) في نسخة (ت) فنبين. بالنون بدلا من التاء.

(2) انظر: الزركشي، **البرهان**، ج:1، ص:256. السيوطي، **الإتقان**، ج:1، ص:211–216.

(3) في نسخة (ب): تصحيح بالاجتهاد، فشطب على (لا) وجعلها (باجتهادٍ).

(4) انظر: الزركشي، **البرهان**، ج1، ص257–262. السيوطي، **الإتقان**، ج1، ص216–219.

(5) في نسخة (م): كلمة (الذي) ساقطة.

(6) في نسخة (ت): النبي بدلا من رسول الله.

(7) في نسخة (ب): كلمة (علي) صح. مكتوبة في هامش الصفحة تصحيحًا.

(8) في نسخة (ب): جميع.

(9) في نسخة (ت) كتبت.

(10) في نسخة (م/ ب) بإسقاط لفظة (عني).

(11) رواه الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب العلم، باب في توقير العالم، ج1، ص216، رقم الحديث 437. وقال: (وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه). وبنحوه في **صحيح مسلم**، كتاب الزهد والرقائق، باب التثبت في الحديث وكتابة العلم، ج4، ص289، رقم الحديث 3004.

(12) في نسخة (ت) الحذف.

﴿عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ﴾ [التوبة:128]، إلى آخر السورة مع أبي خزيمة لم أجد مع أحد غيره، فكتب في هذا الجمع ما قد كتب في حضرته ﷺ، ثم تفرق في أيدي[1] الصحابة، وكان فيه المنسوخ من الوجوه السّبعة وغيرها، وكانت الصحف[2] عند أبي بكر ﷺ ثم بعده عند[3] عمر ﷺ ثم بعده عند حفصة بنته[4]؛ فإنّه فضّلها على أولاده[5] الذكور بالوصاية بسبب شرفها بالانتساب إلى النبي ﷺ.

أ/136

فلّما كان خلافة عثمان ﷺ قدم عليه حذيفة بن اليمان وكان في فتح إرمينية[6] وأذربيجان[7]، وقد رأى في المسلمين اختلافًا في القرآن، حتى أنّ بعضهم بقي على المنسوخ في بعض المواضع؛ لعدم علمه بالنّسخ، وجعل بعضهم يُكذّب بعضًا، فقال حذيفة لعثمان: أدرك هذه[8] الأمة كيلا يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى، فشاور عثمان أكابر الصّحابة فاتفق رأيهم على ما أشار إليه حذيفة، فاستعار المصحف من حفصة وأمر أربعة من

ب/136

الكتبة وأحدهم هو زيد بن ثابت الأنصاري – السّابق–، أن ينتسخوا من القرآن ما هو الثابت ويجردوه عن المنسوخ تلاوة، وقال للثلاثة الباقية[9]: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلغة قريش فإنّه إنّما نزل بلغتهم، –يعني أولًا– ،وإلا[10] فقد كان نزوله على سبعة أوجه، قيل: أنهم اختلفوا إذ ذاك في رسم (التابوت) أنّه تابوت حتى يكون الوقف بالتّاء، أو تابوة[11] حتى يكون الوقف بالهاء، فرفعوا[12] الأمر إلى عثمان ﷺ ، فقال: اكتبوه بالتاء[13]. وقال زيد بن ثابت: فلم أجد قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ﴾ الآية [الأحزاب:23]، إلا مع خزيمة[14]. انتهى.

فلما فرغوا من كتابة المصاحف أمسك عثمان عنده واحدًا منها وأرسل إلى الأطراف[15] سائرها، وأمر المسلمين مشافهة وكتابة أن يقرأوا بما فيها ويحرقوا

(1) في نسخة (ت) أيد، بإسقاط الياء من أيدي.

(2) في نسخة (ت) المصحف.

(3) في نسخة (م): بإسقاط لفظة (عند).

(4) أصله رواية عُبيد بن السّباق في **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، ج6، ص183، رقم الحديث 4986.

(5) في نسخة (ت) أولاد بدون الهاء. وفي نسخة (م): الأولاد.

(6) إرْمِينية: بكسر أوله وإسكان ثانيه، بعده ميم مكسورة، البلد المعروف حاليا وتحدها تركيا من الغرب، وجورجيا من الشمال، وأذربيجان من الشرق، وإيران من الجنوب. انظر: البكري، أبو عبيد، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، (بيروت: عالم الكتب، ط3، 1403هـ)، ج1، ص141.

(7) أَذْربيجان: بفتح أوله وإسكان ثانيه، بلد معروف يلي الجبل من بلاد العراق. انظر: **المرجع نفسه**، ج1، ص129.

(8) في نسخة (ت): لفظة (هذه) ساقطة.

(9) هم: عبد الله بن الزبير، سعيد بن العاص، عبد الرحمن بن الحارث. انظر: السيوطي، **الإتقان**، ج1، ص208.

(10) في نسخة (ت) وإلّا وإلّا. بالتكرار.

(11) في نسخة (ت): تابوه بالهاء.

(12) في نسخة (ت) فرغوا.

(13) انظر: الأزدي، عبد الله بن سليمان الأشعث، **كتاب المصاحف**، باب جمع عثمان رحمة الله عليه، تحقيق محمد بن عبده، (مصر: الفاروق الحديثة، ط1، 2002م)، ص88.

(14) أصله رواية خارجة بن زيد بن ثابت ﷺ في **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، ج6، ص184، رقم الحديث 4988.

(15) في نسخة (ب) صحح الناسخ فشطب على (الأخرى) وأبدلها ب (الأطراف).

ما[1] سواها[2] بالنّار[3]، -أي صيانة له- وانقاد له على ذلك جمهور الصّحابة وغيرهم، وخالفه عبد الله بن مسعود وأبو الدّرداء في بعض صنيعه[4]، ﷺ أجمعين، فظهر بهذا أن وجه تخصيص عثمان بالوصف بجامع القرآن هو أنّ القرآن بهذا الجمع الكتابي الذي هو به الآن إنما كان من عثمان رضي الله تعالى[5] عنه[6].

فائدة: اعلم أنّه قد طعن بعض المعاندين في تواتر القرآن بقول زيد في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ﴾ [التوبة:128] إلى آخره، لم أجده إلا مع أبي خُزيمة، وبقوله: في قول الله تعالى: ﴿رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ﴾ الآية [الأحزاب:23]، لم أجده إلا مع خُزيمة.

وأجيب: بأن المراد أنّه لم يجده مكتوبًا كتب بين يدي النبي ﷺ إلا عنده، وإلّا فقد كان زيد بن ثابت وغيره[7] من حفّاظ الصّحابة يحفظونه[8].

فائدة: اعلم أنّ قول زيد بن ثابت في ذكر الجمع الثاني الذي وقع في خلافة عثمان: لم أجده إلى آخره، يدل على أنّه لم يظفر بقوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ﴾ [الأحزاب:23]، في الجمع الأول، ويحتمل على بعدٍ، أنّه قد كتبه أولا في الجمع الأول ثمّ فقده، والله تعالى أعلم[9].

حرره الفقير أبو الحسن السندي المدني في النازية[10] على مرحلتين[11] من المدينة إلى جهة مكة يوم الإثنين من ذي الحجة، تمت[12].

الخاتمة

من خلال الدراسة والتحقيق للمخطوطة توصلت لعدة نتائجها أجملها في الآتي:

1- تميزت المخطوطة بالأصالة في باب ترتيب القرآن وجمعه وتدوينه، وبذلك تُعد مصدرًا لطلبة

(1) في نسخة (م/ب): بما.

(2) في نسخة (ت) ما سواه.

(3) أصله رواية أنس بن مالك ﷺ في **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، ج6، ص183، رقم الحديث 4987.

(4) في نسخة (ت) صنيعة بالتاء المربوطة. ذكر العلماء موقف عبد الله بن مسعود ﷺ، حصرها وناقشها د. محمد الطاسان، وخلص إلى نتائج أهمها: أن الوجه الصحيح المحفوظ الذي رواه الثقات عن ابن مسعود ﷺ أنه لم يأمر الناس أن يتمسكوا بقراءته لا تصريحًا ولا تلميحًا، واللفظ الصحيح الذي صدر عنه هو التمسك ب (القراءة) كونه قرأها على النبي ﷺ. انظر: **تحقيق موقف الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ من الجمع العثماني**، (كرسي القرآن الكريم وعلومه، 1435هـ).

(5) في نسخة (ت) ساقطة لفظة (تعالى).

(6) للاستزادة انظر: الزركشي، **البرهان**، ج1، ص233-243. السيوطي، **الإتقان**، ج1، ص202-224.

(7) في نسخة (ت) وغير.

(8) انظر: الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3)، ج1، ص285.

(9) انظر: الزرقاني، **مناهل العرفان**، ج1، ص185-286.

(10) النازية: عين ثرة على الطريق من مكة إلى المدينة قرب الصفراء، وهي إلى المدينة أقرب. انظر: جواد علي، **كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، (دار الساقي، ط4، 2001م)، ج14، ص43.

(11) المرحلة: بفتح الميم، وقدرها 43352 مترًا. انظر: قلعجي، محمد، وقتيبي، حامد، **معجم لغة الفقهاء**، (دار النفائس للنشر، ط2، 1988م)، ص241.

(12) في نسخة (م) ∴ تمت تمت∴ سنة 1202. وفي (ت) ألّفه أستاذي أبو الحسن السندي وكتبته من نسخته رضي الله عنه تم تم.

العلم.

2- يُعد هذا المخطوط إجابة شافية نافعة لسؤال بعض طلبة العلم لا كتابًا مؤلفًا.

3- امتاز المخطوط بالإيجاز غير المخل والشمول بلا إطناب.

4- قوة بديهة المؤلف في الرد على الشبه المثارة حول مسألة جمع القرآن وتدوينه.

5- قوة المرجعية العلمية للمخطوطة، فهي وإن خلت من الإشارة ولو تلميحًا إلى المصادر التي اعتمدت عليها، إلا أنه بالرجوع إلى المصادر المحتملة تغليبًا تبين قوتها، وأصالتها باعتمادها على أحاديث صحيحة إلا في موضع واحد، وهذا لا يقلل من القيمة العلمية للمخطوطة.

6- امتازت الرسالة بالتنوع والتكامل، حيث تطرق المؤلف لأبواب متعددة في علوم القرآن ذات صلة بموضوع الرسالة وصاغها كوحدة متكاملة الأركان.

7- اقتصار المؤلف على ما ترجح عنده، ورجحه العلماء في أول ما نزل وآخره، وترجيحه للصحيح، دون خوض في الاختلافات.

8- ثبوت صحة اسم الرسالة نصًا في أول المخطوطة، وثبوت نسبتها لأبي الحسن السندي الصغير؛ استنادًا على القرائن، على خلاف ما أُثبت في بيانات نسخة المكتبة البريطانية.

9- بالمقارنة بين كتاب منهل الهداة للمؤلف وهذه المخطوطة أجد مفارقة واضحة، ففي المنهل صرّح المؤلف باسمه كاملًا، مع كثرت الاستشهاد بالنصوص، والتصريح بأسماء من نقل عنهم، وهذا خلاف ما حصل في هذه المخطوطة الموجزة، وقد يكون ذلك لأنها رسالة صغيرة خُطّت إجابة لطلب بعض طلبة العلم.

التوصيات:

1- أوصي بتحقيق مخطوطات التفسير وعلوم القرآن، حفاظًا على العلم وجهود العلماء.

2- للعلامة أبي الحسن السندي الصغير مخطوطات ما زالت في طي المكتبات، أوصي بالتنقيب عنها، وتحقيقها.

المصادر والمراجع

1. الأزدي، عبد الله بن سليمان السجستاني، (1423هـ- 2002م)، **كتاب المصاحف**، تحقيق محمد عبده، (الطبعة الأولى)، مصر: الفاروق الحديثة.

2. الأمير الصنعاني، إبراهيم بن محمد بن إسماعيل، **الروض النضير في ترجمة المجتهد الكبير**، [مخطوطة]، المدينة المنورة: المخطوطات المصورة في الجامعة الإسلامية.

3. الألباني، محمد ناصر الدين، (1423هـ)، **ضعيف سنن أبي داود**، (الطبعة الأولى).

4. الأنصاري، عبد الرحمن المدني، (1390هـ- 1970م)، **تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب**، تحقيق محمد المطوي، (الطبعة الأولى)، تونس: المكتبة العتيقية.

5. البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، **صحيح البخاري**، تحقيق جماعة من العلماء، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار طوق النجاة.

6. البكري، أبو عبيد عبد الله الأندلسي،

(1403هـ)، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، (الطبعة الثالثة)، بيروت: عالم الكتب.

7. البوصيري، محمد بن سعيد الصنهاجي، (1411هـ-1991م)، **البردة وتسمى الكواكب الدرية في مدح خير البرية بشرح إبراهيم الباجوري**، (الطبعة الأولى)، القاهرة: مكتبة الآداب.

8. الترمذي، محمد بن عيسى، (1430هـ-2009م)، **الجامع الكبير المسمى سنن الترمذي**، تحقيق شعيب الأرناؤوط، وآخرون، (الطبعة الأولى)، دار الرسالة العالمية.

9. جواد علي، (1422هـ- 2001م)، **كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، (الطبعة الرابعة)، دار الساقي.

10. الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، (1411هـ- 1990م)، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق مصطفى عطا، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية.

11. الخطابي، سليمان حمد، (1976م)، **بيان إعجاز القرآن**، تحقيق: محمد خلف الله، محمد زغلول، (الطبعة 3)، مصر: دار المعارف.

12. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، **سنن أبي داود**، تحقيق محمد محيي الدين، صيدا: المكتبة العصرية.

13. درنيقة، محمد أحمد، **الطريقة النقشبندية وأعلامها**، (بحث منشور) الرابط: https://n9.cl/13c0t

14. الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (الطبعة الثالثة)، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

15. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، (1376هـ- 1957م)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (الطبعة الأولى)، دار إحياء الكتب العربية.

16. الزركلي، خير الدين بن محمود، (1999م)، **الأعلام**، (الطبعة الخامسة عشر)، بيروت: دار العلم للملايين.

17. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (1394هـ- 1974م)، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

18. الطاسان، محمد عبد الرحمن، (1435هـ)، **تحقيق موقف الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ من الجمع العثماني**، (كرسي القرآن الكريم وعلومه).

19. الطالبي، عبد الحي بن فخر الدين، (1420هـ- 1999م)، **الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار ابن حزم.

20. الطبراني، سليمان بن أحمد اللخمي، **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي السلفي، (الطبعة الثانية)، القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

21. ابن عابدين، محمد أمين، (1431هـ-2010م)، **عقود اللآلئ في الأسانيد العوالي**

المســـمى ثبت ابن عابدين، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار البشائر.

22. العســـقلاني، أحمـد بن علي بن حجر، (1380هـ)، **فتح الباري بشـــرح صـــحيح البخـاري،** (الطبعـة الأولى)، مصـــر: المكتبـة السلفية.

23. قـلـعـجـي، محـمـد، وقـنـيـبي، حـامـد، (1408هـ- 1988م)، **معجم لغة الفقهـاء،** (الطبعة الثانية)، دار النفائس للنشر.

24. الكتـاني، محمـد عبـد الحي الإدريســـي، (1982م)، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشـيخات والمسـلسـلات،** تحقيق إحســـان عباس، (الطبعة الثانية)، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

25. الكتبي، محمد بن شـاكر، **فوات الوفيات،** تحقيق إحسان عباس، دار صادر.

26. الـكُـمِـلاّئـي، محـمـد حـفـظ الـرحـمـن، (1439هـ)، **البدور المضيئة في تراجم الحنفية،** (الطبعة الثانية)، مصر: دار الصالح.

27. المرادي، محمد خليل بن علي، (2002م)، **ســـلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشـــر،** (الطبعة الخامسة)، دار ابن حزم.

28. المـزجـاجـي، عـبـد الخـالـق بـن عـلـي، (1418هـ-1997م)، **نزهـة رياض الإجـازة المسـتطابة بذكر مناقب المشـايخ أهل الرواية والإصـابة،** تحقيق مصـطفى عبد الكريم، وعبد الله الحلبي، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الفكر.

29. مسلم، أبو الحسين بن الحجاج النيسابوري، (1374هـ-1955م)، **صحيح مسلم،** تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: مطبعة عيســـى البابي الحلبي.

30. ابـن مـنـظـور، جمـال الـديـن محـمـد، (1414هـ)، **لســـان العرب،** (الطبعة الثالثة)، بيروت: دار صادر.

31. مؤلف مجهول، **تراجم أعيـان المـدينـة في القرن 12 الهجري،** تحقيق محمد التونجي، دار الشروق.

32. الوادعي، مقبـل بن هـادي، (1408هـ-1987م)، **الصـــحيح المســـند من أســـباب النزول،** (الطبعـة الرابعـة)، القـاهرة: مكتبـة ابن تيمية.